

الحديث الشريف

الدكتور كمال المصري

الفصل الدراسي الأول

المحاضرة الرابعة

خلق الإنسان وكتابة أعماله



الحديث الرابع

عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: (حَدَّثَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَهُوَ الصَّادِقُ الْمَصْدُوقُ: {إِنَّ أَحَدَكُمْ يُجْمَعُ خَلْقُهُ فِي بَطْنِ أُمِّهِ أَرْبَعِينَ يَوْمًا نُطْفَةً ، ثُمَّ يَكُونُ عَلَقَةً مِثْلَ ذَلِكَ ، ثُمَّ يَكُونُ مُضْغَةً مِثْلَ ذَلِكَ ، ثُمَّ يُرْسَلُ إِلَيْهِ الْمَلَكُ فَيَنْفُخُ فِيهِ الرُّوحَ ، وَيُؤَمَّرُ بِأَرْبَعِ كَلِمَاتٍ: بِكُتُبِ رِزْقِهِ وَأَجَلِهِ وَعَمَلِهِ وَشَقِيٍّ أَوْ سَعِيدٍ. فَوَاللَّهِ الَّذِي لَا إِلَهَ غَيْرُهُ ، إِنَّ أَحَدَكُمْ لَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ الْجَنَّةِ حَتَّى مَا يَكُونُ بَيْنَهُ وَبَيْنَهَا إِلَّا ذِرَاعٌ ، فَيَسْبِقَ عَلَيْهِ الْكِتَابُ ، فَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ النَّارِ فَيَدْخُلُهَا ، وَإِنَّ أَحَدَكُمْ لَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ النَّارِ حَتَّى مَا يَكُونُ بَيْنَهُ وَبَيْنَهَا إِلَّا ذِرَاعٌ ، فَيَسْبِقَ عَلَيْهِ الْكِتَابُ ، فَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ الْجَنَّةِ فَيَدْخُلُهَا} .

رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ

الحديث الرابع:

خلق الإنسان وكتابة أعماله

راوي الحديث:

- أبو عبد الرحمن عبد الله بن مسعود الهذلي، اشتهر باسم: ابن أمّ عبد.
- هاجر الهجرتين إلى الحبشة والمدينة، وشهد له الرسول صلى الله عليه وسلم بالجنة.
- قال حذيفة بن اليمان: (ما أعرف أحداً أقرب سمّاً وهدياً ودلاًّ بالنبي صلى الله عليه وسلم من ابن أمّ عبد).
- توفي في المدينة سنة 32هـ / 650م.

منزلة الحديث:

- قال الإمام ابن الملقن: (لو أمعن الأئمة النظر في هذا الحديث كله من أوله إلى آخره لوجدوه متضمناً لعلوم الشريعة كلها ظاهرها وباطنها).



الحديث الرابع:

خلق الإنسان وكتابة أعماله

معاني كلمات الحديث:

المعنى	الكلمة	المعنى	الكلمة
الماء الصافي القليل، والمقصود: المني	نُطْفَةٌ	الماء الذي يُخلق منه	خَلَقَهُ
قطعة لحم بقدر ما يُمضغ	مُضْغَةٌ	قطعة الدم الغليظ أو الدم المتجمد	عَلَقَةٌ
		المقصود بالذراع هنا القرب الشديد	ذراع

شرح الحديث:

- "وهو الصادق المصدوق": أي الرسول صلى الله عليه وسلم، وهو صادق في جميع ما يقوله حتى ما كان قبل النبوة، ومصدوق في ما أوحى إليه، والذي يُصدِّقه هو الله تعالى.



AYAAT ILM ACADEMY

أكاديمية آيات للعلوم الإسلامية

الحديث الرابع:

خلق الإنسان وكتابة أعماله

- **”إن أحدكم يُجمع خلقه في بطن أمّه أربعين يوماً نُطفة“:** يُجمع أساس تكوين الإنسان عبر الجمع بين ماء الرجل والمرأة في رَحِم المرأة مدة أربعين يوماً حتى يتهيأ للخلق، والنطفة هي المني.
- **”ثم يكون عُلقةً مثل ذلك“:** يتحول تدريجيّاً إلى قطعة دم متجمد غليظ لمدة أربعين يوماً كذلك.
- **”ثم يكون مُضغةً مثل ذلك“:** يتحول تدريجيّاً إلى قطعة لحم بقدر ما يمضغه الإنسان لمدة أربعين يوماً.
- **”ثم يُرسل إليه المَلَكُ فَيَنْفِخُ فِيهِ الرُّوحَ“:** ثم إذا تمّ وكمل بعد هذه المائة والعشرين يوماً (أربعة أشهر) يُرسل الله تعالى الملك الموكّل بالرحم فينفخ فيه الروح.



المضفة



الملقة



النطفة



جنين عمره ٢٨ يوماً وقد أخذ صورته الإنسانية



الحديث الرابع:

خلق الإنسان وكتابة أعماله

- **”ويؤمر بأربع كلمات: بكتب رزقه، وأجله، وعمله، وشقي أم سعيد“:** يأمر الله تعالى الملك بكتابة رزق الإنسان قليلاً كان أو كثيراً، ومدة حياته، وعمله صالحاً أو فاسداً، وشقي أو سعيد.

- **”فوالذي لا إله إلا غيره إن أحدكم ليعمل بعمل أهل الجنة حتى ما يكون بينه وبينها إلا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل أهل النار فيدخلها“:** قسم مؤكد أن الإنسان قد يعمل بعمل أهل الجنة حتى يكون قريباً جداً منها فيغلبه الكتاب الذي كتب له فيعمل بعمل أهل النار فيدخلها.

- **”وإن أحدكم ليعمل بعمل أهل النار حتى ما يكون بينه وبينها إلا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل أهل الجنة فيدخلها“:** يتوب ويندم ويرجع إلى الله تعالى ويتجرد من ذنوبه وأخطائه ومظالمه فيدخل الجنة.

ل

سَعِيدٌ

الحديث الرابع:

خلق الإنسان وكتابة أعماله

ما يستفاد من الحديث:

- يحتاج الحنين حتى يكتمل ويكون جنيناً ذا جسد وروح إلى 120 يوماً (أربعة أشهر).
- عناية الله تعالى بخلقه حيث وُكِّل لهم ملائكة يعتنون بهم وهم في بطون أمهاتهم، كما خلق الإنسان وسواه على أحسن تقويم.
- أهمية الإخلاص والصدق مع الله تعالى وأن العبرة في الأعمال بالباطن لا بالظاهر.
- الدعاء بالثبات على الإسلام والاستعاذة من سوء الخاتمة.
- الأعمال هي السبب المادي للرزق ولدخول الجنة أو النار؛ لذا رغم كتابة كل شيء فإن الإنسان لا يدري ماذا كُتِبَ له لذا يجب عليه السعي والعمل، وكذلك عليه معرفة أن ما هو مكتوب يمكن أن يتغير.



الحديث الرابع:

خلق الإنسان وكتابة أعماله

خلاصة الحديث:

أوضح الحديث مراحل تكون الإنسان، وأنه يصبح جنيناً ذا جسد وروح في مدة أربعة أشهر، وبيّن لنا أن رزق الإنسان وأجله وعمله ومصيره مكتوب عند الله تعالى منذ كان جنيناً؛ ولأن الإنسان لا يدري ما كُتب له فعليه السعي والعمل؛ خصوصاً مع معرفة أن ما كُتب يمكن تغييره بمشيئة الله تعالى.

نحن مأمورون في كل الأحوال بأن نسعي لتحقيق ما ننفعنا ودفع ما يضرنا، والله تعالى أكرم وأرحم من أن يظلمنا أو يُنقصنا حقنا جل شأنه.

المناقشة:

- اذكر مراحل خلق الإنسان ومدة كل مرحلة؟
- قال أحدهم: "بما أن كل شيء مكتوب في اللوح المحفوظ فلماذا يجتهد الإنسان في العبادة؟" ناقش هذه العبارة.
- هل القدر المكتوب يتغير؟



